

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[280] الآيتان قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُفْرُكُمْ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِتَعْلَمُوا مَا تُلَاقُونَ 40 وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْفُرُونَ 41 التفسير التوحيد الفطري: يعود الكلام مرّة أخرى إلى المشركين، ويدور الاستدلال حول وحدانية الله وعبادة الواحد الأحد عن طريق تذكيرهم باللحظات الحرجة والمؤلمة التي تمر بهم في الحياة، ويستشهد بضمايرهم، فهم في مثل تلك المواقف ينسون كل شيء، ولا يجدون غير الله ملجأ لهم. يأمر الله سبحانه نبيه أن: (قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين)(1). 1 - يقول علماء العربية: إن "ك" في "أرايتك" و"كم" في "أرايتكم" ليستا إسماء ولا ضميراً، ولكنهما حرفا خطاب يفيدان التوكيد، والفعل في مثل هذه الحالات يكون مفرداً إنَّما الافراد والتثنية والجمع تظهر على حرف الخطاب هذا، ففي "أرايتكم" المخاطبون جماعة ولكن الفعل "أرايت" مفرد، و"كم" هو الذي يدل على أن المخاطبين جماعة، وقيل: أن هذا التعبير من حيث المعنى يساوي قولك: (أخبرني) أو (أخبروني)، ولكن الحق أن الجملة تحتفظ بمعناها الإستفهامي، و(أخبروني) ملازم للمعنى، لا المعنى نفسه، والمعنى يساوي "أعلمتم"؟